

عالم جن جنونه

هل جاءك نبأ الذين بنوا برجاً وشاءوا أن يدركوا به
الله؟

إذا كنت لم تقرأ بعد حكاية برج بابل في التوراة، فلا
بأس إذا أنا نقلتها إليك حرفاً حرفاً. فهي على قصرها
وبساطتها جديرة باهتمامك لما في بساطتها من سمو وجمال،
وما في قصرها من عمق ومدى. شأنها في ذلك شأن كل
أقصوصة رمزية في ذلك الكتاب المقدس. وإليك الرواية
كما وردت في مطلع الفصل الحادي عشر من سفر التكوين:

«وكانت الأرض كلها لغة واحدة وكلاماً واحداً وكان
أنهم لما رحلوا من المشرق وجدوا بقعة في أرض شنعار
فأقاموا هناك. وقال بعضهم لبعض: تعالوا نصنع لنا لبناً
وننضجه طبخاً. فكان لهم اللبن بدل الحجارة، والخمر كان
لهم بدل الطين. وقالوا: تعالوا نبني لنا مدينة وبرجاً رأسه
إلى السماء. ونقم لنا اسماً كي لا نتبدد على وجه الأرض
كلها. فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم